mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران)22(تفسير من الآية 961 إلى الآية 081

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا رب العالمين. واجعل هذه المجالس عونا لنا على العلم النافع والعمل الصالح يا رب العالمين - 00:00:00

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا المساء وفي هذا اللقاء السابع بعد المئة من لقاءات اه التعليق على تفسير الامام ناصر الدين عبدالله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:41

واليوم هو الرابع من شهر شعبان من عام الف واربع مئة وثمانية وثلاثين للهجرة وكنا وقفنا في الدرس الماظي آآ وادركنا الوقت. ادركتنا الاقامة ونحن نعلق على قول الله تعالى في الاية الثامنة والستين بعد المئة - 00:00:55

الذين قالوا لاخوانهم لو وقعدو لو اطاعونا ما قتلوا فادرءوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين فالبيضاوي هنا قال الذين قالوا رفع بدلا من واو يكتمون الاية التي قبلها في قوله والله اعلم بما كانوا يكتمون الذين قالوا - 00:01:12

فهنا اعربها ثلاثة اعرابات. الاعراب الاول قال انها معطوفة على الواو من قوله او او بدل بدل من الواو في قوله يكتمون والاعراب الثاني قال او نصب على الذم يعني الذين قالوا هي جملة في محل نصب - 00:01:35

على انها جملة المقصود بها الذم وقال او الوصف للذين نافقوا او جر بدلا من الظمير في بافواههم. في الاية التي قبلها قال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا - 00:01:52

والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا فيكون الذين قالوا معطوف على الظمير في قوله بافواههم مجرور يعني يعني كأنه يقول يقولون بافواههم الذين قالوا لاخوانهم بدل منها ثم استشهد بقول الشاعر على حالة لو ان في القوم حاتما - 00:02:10

على جوده لظن بالمال حاكم هنا الشاهد مظبوط بالرفع هنا كما تلاحظون مكتوب في الكتاب على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لظن بالمال حاتم والصحيح انه ليس مظموم - 00:02:32

حاتم وانما هو حاتمي بالكسر وهذي من عيوب الشاهد الشعري في كتب النحو وفي كتب التفسير وفي كتب اللغة احيانا انه يكون مفردا. يأتي مفردا هكذا فلا تدري هل القصيدة مضمومة الميم او مكسورة الميم او مفتوحة احيانا - 00:02:52

لكن عندما ترجع للقصيدة التي منها البيت تكتشف ان الميم مكسورة والقصيدة للفرزدق همام ابن غالب يقول في الابيات التي قبلها يقول فما نحن ان جارت صدور ركابنا باول من من غرت هداية عاصمي - 00:03:13

كسر الميم وكيف يظل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمائم على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لظن بالمال حاتم فجر حاتمي بدل او آآ بدل من الظمير في قوله على جوده الظمير في قوله على جوده - 00:03:35

حاتمي هذا استشهاد البيظاوي هنا هذا بالتأكيد طبعا بالتأكيد ان الشاعر يعني يراعي في الظرورات الشعرية اه او لضيق الشعر هذه ليست ظرورة شعرية طبعا هذه ليست من الظرورات الشعرية لكنها - 00:04:01

آآ يعني من كما يسميها الادباء من استغلاق الشعر ووعورته وضيقه ان الشاعر احيانا يضطر لصياغة البيت صياغة فيها غرابة حتى تكون القافية ميمية مثلا او حتى يعني يأتي بالحرف - 00:04:23

صافية من جهة وحتى ايضا يوازن بين كما يسمونه في في علم القوافي الاقواء يتجنب الاقواء هنا الذي يقرأ البيت مستقلا يقول على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لظن بالمال حاتم - 00:04:43

لكنه عندما ينتبه الى القافية انها ميمية مكسورة قال على جوده لظن بالمال حاتمي وكأن حاتم هنا شرح لقوله على جوده الضمير في جودي وهذا هو استشهاد المفسرين بها اه نعم - 00:05:02

فهذا الذي اردت ان ارجع اليه وابين في هذا في هذا قبل ان ندخل في الدرس اليوم ونبدأ على بركة الله من قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - 00:05:21

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام البيضاوي رحمه الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد. وقيل في شهداء بدر - 00:05:33

والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرأ بالياء على اسناده الى ضمير الرسول. او من يحسب او مين يحسب؟ او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جائز الحذف جائز الحذف عند القرينة - 00:05:48

وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين بل احياء بل هم احياء وقرأ بالنصب على معنى بل احسبهم احياء عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء - 00:06:08

نعم اه يقول الله سبحانه وتعالى طبعا هذه الايات يا شباب هي ختام الحديث عن قصة احد يعني من هذه الاية حتى نصل الى الاية رقم مية وثمانين سوف ينتهي الحديث هنا ويغلق الحديث عن معركة احد وما يتعلق بها والحديث عن الشهداء وفضل الشهداء والشهادة في سبيل الله - 00:06:28

كيف ان الله سبحانه وتعالى رد كيد المشركين وكيد المنافقين في نحورهم ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم وقد استغرق الحديث كما تلاحظون عن غزوة احد في هذه السورة ما يقارب الثلث. تقريبا ثلث السورة - 00:06:52

يقول الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. قال البيضاوي هنا نزلت في شهداء احد هذه الاية نزلت في شهداء احد - 00:07:09

وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد الصحيح انها نزلت في شهداء احد والقول بانها نزلت في شهداء بدر ضعيف لانها نزلت هذه الايات كما قلنا بعد معركة احد - 00:07:26

والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في قوله ولا تحسبن وهو في الحقيقة المراد به او المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ومن يدخل ويدخل تحته امته جميعا قال وقرأ بالياء يعني ولا يحسبن - 00:07:45

على اسناده الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم يحسبن محمد او من يحسب او الى الذين قتلوا يعني ولا يحسبن الذين قتلوا فاذا هي فيها قراءات ولا تحسبن ولا يحسبن - 00:08:03

قال والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ جائز الحذف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين يعني ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي بل هم احياء - 00:08:23

وقرأ بالنصب يعني بل هم بل احياء عند ربهم يرزقون يعني كما قال على معنى بل احسبهم احياء وتكون احياء هنا مفعول به ايضا قال عند ربهم يرزقون اي في الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء - 00:08:46

وقد ورد في نزول هذه الاية ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الشهداء فقال ان ارواحهم في في حواصل طير خضر تغدو في الجنة وهذا يعني تحدث عنه البيضاوي وسوف يأتي الان - 00:09:07

اه ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته. لا يفنى بخراب البدن لان هذا يتحدث عن مرحلة البرزخ ارواح الشهداء اما اجسادهم فهي كما يعني هو موجود في المعركة فقد دفنهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:24

لكنه يتحدث هنا عن ارواحهم. وهذه حياة الارواح حياة لا نعلمها ولا نعلم كيفيتها الا بما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم طيب فرحين بما اتاهم الله. طبعا لاحظوا هنا ولا تحسبن ولا يحسبن وردت القراءات فيها تذكرون مرت معنا في سورة البقرة - 00:09:45

ولا تحسبن الذين قتلوا ولا اه في قوله في اية مئتين وثلاثة وسبعين من سورة البقرة فصل فيها البيضاوي اه يعني القراءات الموجودة في قوله تحسبن ويحسبن. نعم. قال رحمه الله فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية - 00:10:08
من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة - 00:10:30
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الاخرة وحال ما وحال من تركوا من خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا او او قتلوا كانوا احياء حياة لا يكدرها خوف - 00:10:47
لا يكدرها خوف وقوع محظور وحزن فوات محبوب. والاية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتألمه والتذاذه - 00:11:06
ويؤيد ذلك قوله تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها. الاية. وما روى ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل معلقة في ظل العرش - 00:11:23
ومن انكر ذلك ولم ير ولم ير الروح الا ريحا وعرضا قال هم احياء يوم القيامة. وانما وصفوا به في الحال لتحققه ودنوه او احياء بالذكر او او بالايمان. وفيها حث على الجهاد - 00:11:43
وترغيب في الشهادة وبعث على ازدياد الطاعة واحماد لمن يتمنى لاخوانه مثل ما انعم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح نعم يعني الله سبحانه وتعالى قال بل احياء عند ربهم يرزقون هؤلاء الشهداء - 00:12:02
ثم ذكر من حالهم ايضا انهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل. يعني هؤلاء الشهداء حالهم عند الله سبحانه وتعالى انهم يستبشرون بما سيقدمون عليه عند الله سبحانه وتعالى. وانهم ايضا يستبشرون بما - 00:12:20
وفقهم الله اليه من الشهادة قال وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة هذا هو الفضل الذي قال يستبشرون بنعمة من الله وفضل هذا هو الفضل - 00:12:37
قال يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني يعني يتوقعون خيرا ويرجون خيرا لاخوانهم المؤمنين الذين لم يلحقوا بهم بعد لانهم ان شاء الله سيجدون ما من الخير والبشارة - 00:12:51
والبشارة هي ما يبشر به الانسان وهي الاخبار السارة تسمى بشارة لانها تظهر البشر على البشرة سيظهر اثرها على وجه الانسان. هذه البشارة قال البيضاوي الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال والاية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته. لا - 00:13:09
بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتألمه والتذاذه ويؤيد ذلك قوله تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها الى اخره طبعا البيضاوي هنا يتحدث عن الروح ويشير الى ان الانسان هو امر غير الجسد الموجود الحالي - 00:13:36
الانسان اذا مات الجسد يدفن لكن الروح كما اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم عندما اخبر عن ارواح الشهداء وقال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها - 00:13:53
والبيضاوي ايضا يستشهد بقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. يعني في الاية التي وردت في ال فرعون وان من عذاب الله لال فرعون انهم يعذبون حتى في البرزخ يعرضون عليها غدوا وعشيا - 00:14:10
ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاذا معناته النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ان قبل يوم القيامة. اذا هو في البرزخ وهذا الشاهد يستشهد به العلماء. لكنهم لا يفصلون يا شباب في مسألة الروح. الروح - 00:14:26
لا يعلم امرها الا الله سبحانه وتعالى ولا حقيقتها ولا كيف تكون ولا اين تستقر الا من هذه الاحاديث القليلة التي وردت في مثل هذا الموضع في الشهداء ولذلك السيوطي رحمه الله في كتاب الجلالين - 00:14:44
اكمل ما قام به المحلي في في التفسير المحلي في الجزء الذي فسره من من القرآن تكلم على ان الروح او ان النفس هي جسم لطيف يتخلل البدن وتكلم عنه ماهيتها - 00:15:01

فلما جاء السيوطي وبدأ يكمل التفسير من اوله وافق المحلي في مواضع ثم رجع وقال وقد كنت وافقت الجلالة الدين المحلي في الحديث عن الروح ثم رأيت ان الاولى هو رد علمها الى الله. لان الله سبحانه وتعالى قال - 00:15:22

قل الروح من امر ربي فلا ينبغي وصفها بانها جسم لطيف او روح لطيف فان هذا بما لا دليل عليه ويعني القرآن والسنة تعلمنا منها ان العقل يقف عند حدود - 00:15:43

وان الاسلام قد اعطى للعقل ما لم يعطه اي دين اخر من المساحة لكنه في حدود التي يستطيع العقل ان يدركها وان يحكم عليه واما امور الغيب وقضايا الغيب فانها ليست من شؤون العقل - 00:16:05

الحديث عن صفات الله وعن اسماء الله وعن الاخرة وعن الارواح الحديث عن الروح هذا حديث لا يستطيع العقل ولا يدرك بالعقل وانما يدرك بما هو وراء العقل وهو الروح وهو الوحي - 00:16:22

فاذا جاءنا الوحي في هذا تحدثنا به والا امسكنا اه قال البيضاوي هنا ومن انكر ذلك؟ يعني من انكر قضية الروح وانها جسم لطيف والكلام الذي ذكره قال ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ريحا وعرضا - 00:16:35

وليست جوهر حقيقي له حقيقة قال هم احياء يوم القيامة. ان معنى قوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون يوم القيامة وليس الان وهذا يخالف الحديث طبعا. وانما وصفوا به في الحال او وصفوا به في الحال لتحققه ودنوه - 00:16:53

او القول الثالث انهم احياء بالذكر او بالايمان يعني احياء بالذكر على حد قول آآ المتنبي اه ذكر الفتى عمره الثاني في قصيدته اللامية المشهورة عندما قال ذكر الفتى عمره الثاني - 00:17:10

وعيشته ما قاته وفضول العيش اشغال. في قصيدته التي لا لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال يقول من ضمنها ذكر الفتى عمره الثاني وعيشته مقاته وفضول العيش اشغاله - 00:17:30

ومنه اخذ احمد شوقي البيت المشهور الذي يقول فيه دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثواني فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني هو يقصد هنا انهم احياء بالذكر - 00:17:48

لانهم ماتوا في الشهادة في سبيل الله فذكرهم يبقى عطرا في الدنيا هذا هو المقصود بالحياة ولكن الصحيح من تفسير الايات انهم احياء عند ربهم يرزقون حياة حقيقية كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولكننا لا نعرف حقيقتها. ثم ذكر البيضاوي الفوائد التي - 00:18:06

من هذه الاية لقوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا قال هذي فيها الحث على الجهاد في سبيل الله - 00:18:25

لان فيها يعني ذكر فظلهم. قال وترغيب في الشهادة وبعث على ازدياد الطاعة واحماد لمن يتمنى لاخوانه مثل ما انعم عليه به قال وبشرى للمؤمنين بالفلاح. ولا شك ان هذا صحيح - 00:18:40

تذكرون في الايات التي سبقت في قوله سبحانه وتعالى ولئن متم او قتلتم في سبيل الله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ففي هذا كله حث على الشهادة في سبيل الله وبيان فظلها وما اعده الله للشهداء - 00:18:59

يوم القيامة نعم ثم يكمل فيقول استبشرونا بنعمة تفضل. قال رحمه الله يستبشرون كرره للتأكيد وليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم. بنعمة من الله ثوابا لاعمالهم. وفضل زيادة عليه كقوله - 00:19:17

تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وتنكيرهما للتعظيم. وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به عطف على فضل من جملة المستبشر به عطف على فضل. وقرأ الكسائي بالكسر على انه استئناف معترض دال على ان ذلك اجر لهم على - 00:19:41

مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة واجوره مضيعة نعم ايضا كرر في قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. فالبيضاوي يقول ان هذا التكرار هو من اجل التأكيد - 00:20:01

وقال وليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا خوف عليهم ولا هم يحزنون لماذا؟ قال يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين المؤمنين - 00:20:18

قال ويجوز ان يكون الاول اللي يستبشرون الاولى يستبشرون ويستبشرون بالذين من خلفهم قال ان هذا بحال اخوانهم وهنا يستبشرون بنعمة من الله وفضل بحال انفسهم قال بنعمة من الله وفضل - 00:20:33
الاحظ ان النعمة هي فيها معنى الزيادة النعمة والفضل فلما ذكر النعمة هنا وذكر الفضل قالوا النعمة من الله هي الثواب على اعمالهم والفضل هو الزيادة التي يزيدها الله سبحانه وتعالى لهم على اجرهم. كما في قوله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى - 00:20:53
وزيادة فالمفسرون بالاجماع قالوا الحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر الى وجهه سبحانه وتعالى في الجنة قال وتنكيرهما للتعظيم. يعني يستبشرون بنعمة وفضل نعمة وفضل هنا نكرة والنكرات من من فوائد النكرة في اللغة العربية انها قد تدل على التعظيم وقد تدل على التقليل احيانا وقد تدل على التوبيخ احيانا والسياق - 00:21:13
هو الذي يحدد المقصود بها فهنا في قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل اي بنعمة عظيمة وفضل عظيم. فالتنكير هنا للدلالة على التعظيم قال وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. يعني من من جملة المستبشر به - 00:21:38
ان الله سبحانه وتعالى كريم فلا يضيع اجر المحسنين. والمؤمنين. قال وقرأ الكسائي بالكسر على انه استئناف معترض يعني يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - 00:21:55
الكسر في قراءة الكسائي يعني استئناف. على انه جملة اعتراضية نعم الذين استجابوا. قال رحمه الله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. بجملته - 00:22:12
ومن البيان ومن البيان. والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد. لان المستجيبين كلهم محسنون متقون. روي ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه - 00:22:35
للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس. فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي اميال من المدينة. وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر. والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا - 00:22:55
نزلت كمل كمل لانها مرتبطة مع بعض. الذين قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلوهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي. واطلق عليه الناس لانه من جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وماله الا فرس واحد. لانه انضم اليه ناس من المدينة واذاعوا - 00:23:15
كلامه ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني ابا سفيان واصحابهم. روي انه نادى عند انصرافه من احد يا محمد صلى الله عليه وسلم موعدنا موسم بدر القابل ان شئت. فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى. فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل - 00:23:36
يمر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع. فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فرط لهم حمل اه فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبتوا المسلمين. وقيل لقي نعيم بن مسعود - 00:23:56
وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له احد آآ احد والتزم له عشرا من الابل. فخرج نعيم فوجد فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم وقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احد الا شريد. افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا. فقال عليه - 00:24:16
الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لاخرجن ولو لم يخرج معي احد. فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله وزادهم فزادهم ايمانا الضمير المستكن للمقول او لمصدر قال او لفاعله او لفاعله ان اريد به نعيم وحده - 00:24:42
والبارز للمقول لهم. والمعنى انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا. بل ثبت به بل ثبت به يقينهم بالله. وازداد ايمانهم واظهروا حمية الاسلام

واخلصوا النية عندهم. وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهما. قلت - 00:25:02
يا رسول الله الايمان يزيد وينقص؟ قال نعم. يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار. وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليقين يزداد بالالف وكثرة التأمل وتناصر الحجج - 00:25:22
وقالوا حسبنا الله محسبنا محسبنا وكافينا. من احسبه اذا كفاه. ويدل على انه بمعنى المحسب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفه في قولك هذا رجل حسبك صحيح؟ اي نعم هذا رجل حسبك. في قولك هذا رجل حسبك ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه هو فيه - 00:25:40
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة فانهم لما اتوا بدرا وافوا بها سوقا فاتجروا وربحوا. لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو - 00:26:05
واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدار بخير الدارين بجرائتهم وخروجهم. والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت زيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجراءة على العدو. وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان - 00:26:26
للاجر حتى انقلبوا بنعمة من من الله وفضل. وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به احسنت آآ هذه الايات الثلاث هي تتحدث عن آآ قصة النبي صلى الله عليه وسلم عندما رجع من معركة احد - 00:26:46
الى المدينة ثم قرر بتوجيه من جبريل عليه الصلاة والسلام ان يلبس لامته مرة اخرى ويخرج في اثر قريش آآ الى منطقة اسمها حمراء الاسد على بعد ثمانية اميال من آآ المدينة باتجاه مكة - 00:27:06
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك دون قتال هذه الايات تتحدث عن هذه المعركة. ولذلك قال او عن هذه القصة الله سبحانه وتعالى يقول يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - 00:27:25
ثم وصف هؤلاء المؤمنين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف. فقال الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. الذين قال لهم الناس وان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم - 00:27:40
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين. آآ وان الله ذو فضل هذه الايات البيضاوي هنا لم يضبطها من ناحية الاحداث التاريخية ولذلك اضطرب تفسيره - 00:27:59
وتابع في ذلك الزمخشري الان البيظاوي يقول الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. قال صفة للمؤمنين. صح او نصب على المدح وكلاهما صحيح فهي صفة لهم ومدح لهم - 00:28:17
قال ومن للبيان للذين احسنوا منهم يعني من هنا هي بيانية وليست تبعيضية لانهم كلهم محسنون كما يقول والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل للتقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون - 00:28:35
هذا التفسير ثم ذكر القصة فقال روي ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا يعني اه انتهت معركة احد. ونحن ذكرنا في الجلسة الماضية انهم في الحقيقة في اخر المعركة انتصروا - 00:28:52
يعني وغلب جانبهم على جانب المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم كاد يقتل ولكن الله سبحانه وتعالى كف ايدي المشركين عنهم المشركون بدل ان يجهز على البقية الباقية ويدخلون الى المدينة - 00:29:09
ويسبون نساء المسلمين صرفهم الله سبحانه وتعالى ورجعوا الى مكة وهذا كان تصرف يعني بتقدير الله سبحانه وتعالى والا ما هذا بتصرف المنتصر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم خافع منهم ان يذهبوا الى المدينة - 00:29:28
فقال لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه انظر اذهب وانظر ماذا يصنعون فان رأيتهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهم يقصدون المكة سيرجعون الى مكة وان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهم يقصدون المدينة - 00:29:48
فذهب علي رضي الله عنه وراقبهم فوجد انهم قد ركبوا على الابل وجنبوا الخيل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يعني حمد

الله على ذلك. ورجع الى المدينة ثم جاءه جبريل - 00:30:05
وامره الا يلقي بلأمته وان يخرج ويخرج معه من خرج معه في احد مع انهم في جراح وفي اه اه كما قال الله من بعد ما اصابهم القرح فخرجوا لكي يثبتوا لقريش ان ان فيهم قوة - 00:30:19
فلما رأت قريش الامر بهذه الصورة انسحبت وانتهت القضية. دعونا الان ننظر الى الروايات الصحيحة وكيف ترتبها ترتيبا يتناسب مع هذه ومع الروايات التي آآ ذكرها المفسرون هنا يقول ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء. منطقة ايضا قريبة من المدينة - 00:30:39
ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس يعني احد اذا احد كما قلنا كانت يوم السبت - 00:31:02
كانت يعني ساعتين او ثلاث ساعات يعني ليست كثيرة فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي ثمانية اميال من المدينة. وكان باصحابه القرح تتحامل على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر. والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت. هذا كلام صحيح مئة بالمئة. كلام البيضاوي هنا - 00:31:21
تلاحظ البيضاوي ما شرح لنا المقصود بالقرح؟ معنى كلمة القرح فيها نوع من الغرابة صح اصبح يستخدم كلمة القرح يرددها فقط لانه سبق في الاية ميتين اية مية واربعين مرت معنا - 00:31:44
آآ في قوله سبحانه وتعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وشرحها البيضاوي هناك وقال ان القرح بالفتح هي الجراح وان القرح بالظم هو الم الجرح فهي قراءة يعني ورد فيها قراءتان. من بعد ما اصابهم القرح - 00:32:00
كما انها ايضا هناك ان يمسسكم قرح ان يمسسكم قرح وردت بالقراءتان السبعيتان ثم قال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. هذه الاية مشهورة في كتب علوم القرآن يستدل بها على - 00:32:22
او يمثل بها على العام المراد به الخصوص وهو ان الله يقول هنا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الشافعي رحمه الله من اول من استدل بهذه الاية استدلالات علمية مفصلة. في تقسيم انواع العموم في القرآن الكريم. وقال ان العام يأتي في اللغة - 00:32:44
عاما ويأتي عاما خاصا ويأتي عاما مخصوصا ثم شرح النوع الثاني الفرق بين العام الخاص والعام المراد به الخصوص. آآ العام المخصوص والعام المراد به الخصوص يقال ان العام الباقي على عمومه واضح - 00:33:06
اما العام المخصوص فهو الذي يرد عاما مثل قوله سبحانه وتعالى مثلا والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. هذه الكلمة المطلقات كلمة عامة يدخل تحتها كل مطلقة - 00:33:25
لكنه في سورة اه الطلاق بعد ذلك خصص فاخرج من هذا العموم بعض الانواع فقال وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فاذا جاءت امرأة طلقت وهي حامل ثم وضعت الحمل بعد يومين من الطلاق - 00:33:45
فانها تنتهي عدته ولا يلزم ان تبقى ثلاثة قروء كما في الاية لانها قد خصصت الحامل بهذه الاية فاذا هذا المطلقات هنا عام وولاة الاحماد هنا خاص خصص هذا العموم - 00:34:09
هذا عام مخصوص النوع الثالث اللي هو هذا هو العام المراد به الخصوص وهو اللفظ الذي لفظه لفظ العام ومعناه معنى الخاص. فلم يكن اصلا منذ النطق به مرادا به العموم - 00:34:26
ما الذي جعلهم يقولون انه يراد به الخصوص؟ العقل السياق الذي يدل الذي ورد فيه. فقوله هنا الذين قال لهم الناس فمعلوم انه لم يكن كل الناس قالوا لهم هذا الكلام - 00:34:45
الالف واللام في الناس هنا ليست للاستغراق قال الشافعي معلوم حتى انه لا يدخل في الناس هنا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لانهم لم يقولوا هذا القول. ولم يقله كل المشركين ولم يقله كل - 00:34:59
وانما قاله اما نعيم ابن مسعود او آآ بعض من جاء من طرف قريش فاذا الناس الاولى الذين قال لهم الناس قيل ان المقصود بها نعيم

ابن مسعود وقيل آآ وفد من عبد قيس - 00:35:14
لانهم مروا على قريش وكانوا يريدون المدينة فقالوا اين تريدون؟ قال ابو سفيان اين تريدون؟ قالوا نريد المدينة. قال طيب اريد منك خدمة خذل عنا اذا قابلت محمد واصحابه وقل - 00:35:30
ارجعوا الى المدينة فقد اعدت لكم قريش وفعلت وفعلت وفعلت حتى تدخل الرعب في نفوس محمد واصحابه ولك علينا اذا رجعت مكة نعطيك حمل شعير زبيب سؤال بسيط بسيطة ونفذ المهمة - 00:35:50
وفي نفس الوقت هناك رجل اسمه ابن ام معبد اسلم وتعرفه قريش فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل علم احد باسلامك؟ قال لا. قال اذا خذل عنا - 00:36:12
فلما التقى بابي سفيان في آآ جهة الروحاء هنا يبدو لي ان الروحاء وحمراء الاسد يعني منطقتين متقاربتين قال فذهب آآ ابن ام معبد لقي ابا سفيان وقال لابي سفيان ومن معه ارجعوا ارجعوا. فمحمد - 00:36:26
يعني قد خرج والذين خرجوا معه اهل المدينة كلهم لانهم ندموا انهم لم يخرجوا معه في احد فخرجوا معه الان ابو سفيان قال جل ما دام الامر كذلك انسحب والقي في قلبه ومن معه الرعب - 00:36:47
فهذه هي القصة اه ولذلك الله سبحانه وتعالى قال الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يمدحهم بذلك انهم بالرغم من الجراح التي اصابتهم في احد انهم تحاملوا على انفسهم وخرجوا مرة اخرى في اليوم الثاني الى حمراء الاسد بالرغم من الجراح. فلا شك ان هذا - 00:37:02
على ايمانهم للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. لما بلغهم نعيم ابن مسعود وقال ترى قريش اعدت لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يؤثر ذلك في قلوبهم. بخلاف قريش - 00:37:26
اه هنا سبب النزول هو كما ذكره البيضاوي في في تفسيره هنا وقوله سبحانه وتعالى في اخرها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين انا اعجبني سياق ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد لهذه القصة - 00:37:46
فقد جمع بين الروايات وبين القول الصحيح فيها. وقال رحمه الله ولما انقضت الحرب انكفأ المشركون وظن المسلمون انهم قصدوا المدينة لاحراز الذراري والاموال انشق ذلك عليهم. النبي صلى الله عليه وسلم توقع ان قريش بعد ان يعني انتهت المعركة ذهبوا الى المدينة - 00:38:15
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فانهم جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة - 00:38:37
فوالذي نفسي بيده لان ارادوها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم فيها قال علي فخرجت في اثارهم انظر ماذا يصنعون؟ فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة ولما عزموا على الرجوع الى مكة - 00:38:53
اشرف على المسلمين ابو سفيان ثم ناداهم موعدكم الموسم ببدر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا نعم قد فعلنا قال ابو سفيان فذلكم الموعد ثم انصرف هو واصحابه. فلما كان في بعض الطريق - 00:39:10
تلاوموا فيما بينهم وقال بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا اصبتم شوكتهم وحدتهم وحدهم. ثم تركتموهم وقد بقي منهم رؤوس يجمعون لكم فارجعوا حتى نستأصل شأفتهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:27
صحيح طبعا هو بلغه عن طريق جبريل لان النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الحديث انه جاءه جبريل فقال لا تخلع لامتك اخرج فنادى النبي صلى الله عليه وسلم في الناس وندبهم الى المسير الى لقاء عدوهم. وقال لا يخرج معنا الا من شهد القتال - 00:39:52
فقال له عبدالله بن ابي اركب معك تعرفون ان عبد الله بن ابي رجع بثلث الجيش في احد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا فاستجاب له المسلمون على ما بهم من الشديد والخوف - 00:40:08
وقالوا سمعا وطاعة واستأذنه جابر بن عبدالله وقال يا رسول الله اني احب الا تشهد مشهدا الا كنت معك لانه ما ما ما حضر معه في معركة احد وانما خلفني ابي على - 00:40:23

بناته خوات جابر فاذن لي فاذن لي اسير معك فاذن له فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمسلمون معه حتى بلغوا حمراء الاسد واقبل معبد ابن ابي معبد الخزاعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو من اهل مكة - 00:40:39
فاسلم فامره ان يلحق بابي سفيان فيخذله النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتم اسلامك وارجع اذا التقيت بابي سفيان خذله منا فلحقه بالروحاء ولم يعلم باسلامه. يعني لحق ابي سفيان فقال ما ورائك يا معبد - 00:40:59
وقال محمد واصحابه قد تحرقوا عليكم وخرجوا في جمع لم يخرجوا في مثله قد ندم من كان تخلف عنهم من اصحابهم فقال ما تقول وقال ما ارى ان ترتحل حتى يطلع اول الجيش من وراء هذه الاكمة. يعني يقول اش رد - 00:41:20
تراهم قريبين جدا فقال ابو سفيان والله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصلنهم قال فلا تفعل فاني لك ناصح فرجعوا على اعقابهم الى مكة ولقي ابو سفيان بعض المشركين يريد المدينة - 00:41:39
فقال هل لك ان تبلغ محمدا رسالة واوقر لك راحلتك زبيبا اذا اتيت الى مكة. طبعا هذا هو نعيم ابن مسعود الاسلمي او الاشجعي وفي رواية انهم وفد من بني عبد القيس - 00:41:57
قال ابلغ محمدا انا قد اجمعنا الكرة لنستأصله ونستأصل اصحابه يعني شوفوا سبحان الله يعني فكرة كل يستخدمها. فكرة اه الخدعة في الحرب. النبي صلى الله عليه وسلم يستخدمها من جهة. وهؤلاء يستخدمونها من جهة - 00:42:16
ابلغ محمدا انا قد اجمعنا الكرة لنستأصله ونستأصل اصحابه فلما بلغهم قوله قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وان الله ولم لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم - 00:42:34
فاذا هذا الذي ذكره الحقيقة ابن آآ ابن القيم اه يدل على سياق القصة انهم خرجوا لحمراء الاسد ان ابا سفيان وقف في الروحاء آآ قول ابي سفيان موعدكم بدر انه مجرد موعد - 00:42:51
لان في بعض الروايات التي ذكرت انهم التقوا عند بدر ثم انهزم ابو سفيان فاشترى المسلمون بعض الحوائج والاشياء من من سوق بدر لان بدر كان فيها سوق. فاذا هذا كلام يعني - 00:43:09
آآ غير صحيح والذي يدل على هذا الترجيح والله اعلم اه حديث عائشة رضي الله عنها الذي في البخاري ذكره البيضاوي وايضا سياق الايات مع ما ذكره ابن القيم رحمه الله في هذه الروايات - 00:43:24
طيب ولذلك هنا الخلل الذي وقع فيه البيضاوي في روايته التي قرأها احمد هنا هو بسبب تحقيق الروايات والمسألة يا شباب السيرة النبوية مهمة جدا في التفسير وهذا الذي يعني نسميه التاريخ - 00:43:38
يعني نحن نقصد عندما نقول ان التاريخ هو مصدر مهم جدا من مصادر التفسير نحن نقصد به التاريخ المعاصر لنزول القرآن وهو السيرة النبوية لان السيرة النبوية هي تفسير للقرآن - 00:43:57
ولكن اجتمعت فيه اجتمع فيه القرآن مع الانسان مع المكان والزمان يعني ربط للانسان والزمان والمكان مع بعض هذي السيرة النبوية فتنزيل السيرة النبوية على هذه او تنزيل القرآن الكريم على هذه الوقائع يحتاج الى ضبط - 00:44:12
اه تاريخ هذه الوقائع والتحقيق فيها والترجيح في ما يتعلق بالسيرة النبوية وقد كتبت فيه كتابات جميلة في السيرة النبوية الصحيحة وتمحيص الاحاديث التي وردت فيها. وهذا يخدم التفسير بشكل كبير جدا. فيما يتعلق بالايات التي آآ مثل هذه الايات - 00:44:34
ايات سورة بدر سورة الانفال. ايات سورة الاحد هنا في سورة ال عمران. الاحزاب وما يتعلق بها. آآ قصة تبوك في سورة التوبة ونحو ذلك اه قال البيضاوي هنا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا - 00:44:52
قال وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص ويعبده قول ابن عمر رضي الله عنه اه رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص؟ قال نعم طبعا هذا الحديث اخرجه الثعلبي وهو حديث - 00:45:13
لكن زيادة الايمان ثابتة بنص القرآن الكريم قال فزادهم ايمانا وعقلا انه ما دام انه يزيد الايمان فاذا هو ينقص وقد وردت هذا في مواضع كثيرة في قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول وايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون -

00:45:29
ونحو ذلك من الايات لا شك ان المذهب الصحيح من مذاهب العلماء هو ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية قال وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليقين يزداد بالالف وكثرة التأمل وتناصر الحجج - 00:45:51
وقالوا حسبنا الله حسبنا الله يعني كافينا والحسب لا يصح الا لله سبحانه وتعالى. لذلك يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. القول الصحيح فيها يعني كافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين - 00:46:13
وليس حسبك الله يعني يكفيك الله يا محمد ويكفيك من اتبعك من المؤمنين. لا وانما يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين. لان الحسب لا يكون والكفاية لا تكون الا بالله سبحانه وتعالى - 00:46:33
قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله. يعني آآ وقعت وقع الرعب في نفوس قريش وهربوا وهم يعني سجلوا موقف سجلوا موقف بانهم فيهم قوة ولديهم قدرة على التصدي للمشركين - 00:46:48
ورجعوا بنعمة من الله يعني بعافية وثبات على الايمان وزيادة فيه. وفضل فوق ذلك طبعا البيضاوي هنا يفسر الفضل بانه ربح في التجارة. لانه اخذ الرواية التي تقول انهم التقوا ببدر وكان ببدر سوق يوم شافوا قريش انسحبوا - 00:47:05
اشتروا ببعض الاموال آآ يعني شيئا من الاغراظ وكذا ورجعوا لكن كما قلنا ان ابن القيم رحمه الله رد هذا الامر وقال هذا غير صحيح. وانما هم ذهبوا بجراحهم ما هو بوقت تسوق اصلا - 00:47:22
هذا لهم في جراح وفي وفي قرح قال لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. ولاحظوا هنا في قوله واتبعوا رظوان الله يعني هم اتبعوا امر الله - 00:47:38
الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج فهم اتبعوا امر الله. لكن الله سبحانه وتعالى لانهم اتبعوا امر الله فقد رضي عنهم فاعتبر اتباعهم للامر كانه اتباع لرضوان الله نفسه - 00:47:52
وهذا لا شك انه اسلوب مجازي عالي جدا متقدم في القرآن الكريم ولذلك قال البيضاوي واتبعوا رظوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرائتهم وخروجهم. والله ذو فضل عظيم فقد تفضل عليهم بالتثبيت - 00:48:08
زيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجراءة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ظمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل قال وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به - 00:48:24
لاحظوا يا شباب نحن تحدثنا في اول الايات عن هذه الحكمة العظيمة من اه هذا الابتلاء الشديد الذي وقع على المسلمين يعني كاد النبي يقتل واصيب في رباعيته عليه الصلاة والسلام وقتل عمه آآ استشهد آآ حمزة - 00:48:45
ويعني كانت جراحة شديدة. ثم فوقها ابتلاهم الله بالامر ايضا هذا. في معركة في في حمراء الاسد قد يسأل سائل ويقول اليس الله سبحانه وتعالى غني عن هذا الذي حدث لهم - 00:49:03
من الجراح والشدة والقرحة. مع الالم والمرض وفقدان الم يكن الله سبحانه وتعالى قادر على ان يعني يكفيهم قريش نقول بلى لكن الابتلاء سنة من سنن الله سبحانه وتعالى. واشد الناس ابتلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ولذلك الله سبحانه وتعالى - 00:49:17
يبتليهم ليرفعهم ولذلك ابتلاء الله للانسان فضل من الله على هذا الانسان. لكن المشكلة متى يدرك المؤمن هذا الفضل على الحقيقة لا يدركه الا في الاخرة عند الحساب يعلم المبتلى كم كان هذا البلاء - 00:49:38
فضلا من الله عليه ولذلك المجاهد في سبيل الله عندما يرى مكانه في الاخرة يتمنى انه يعود الى الدنيا يقتل في سبيل الله ثم يعود فيقتل لما يرى من فضل الشهادة في سبيل الله - 00:49:59
والايمان بهذا يا شباب واستقرار اليقين به هو الذي يميز هؤلاء القلة القليلة يعني الله سبحانه وتعالى كأنه يريد ان يفرز هذه القلة القليلة الصادقة الصادرة المؤمنة من هؤلاء القطيع الكثير الكثير الذي هم غثاء - 00:50:14
والذين هم في الدنيا يعني هم يعني حطب للشهوات وفي الاخرة هم حصب للنار ولذلك لاحظوا حتى في المعركة هنا اول ما بدأوا انسحب ابن ابي ومن معه ثم شوية - 00:50:34

وقع بعضهم ايضا في المعصية والخلل وهكذا ودرجات كما مر ايضا في قصة طالوت في سورة البقرة ان الله سبحانه وتعالى قال قد ان الله قد بعث لكم طالوت ملك - 00:50:48
وبدأت النفوس تتغير. ليش طالوت ونحن احق بالملك منه طيب انتهينا من هذا الاختبار مشينا شوية قال ان الله مبتليكم بنهر يعني ما وفي صحراء وفي شدة العطش فمن شرب منه فليس مني - 00:51:00
ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة يعني الغرفة بسيطة فشربوا منه شوفوا الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه. شوف يعني هذولا الناجحين في المرحلة الثالثة - 00:51:21
فلما جاوزه والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا بجالوته وجنوده يعني حتى اللي اخذوا تخرجوا في الدفعة الثالثة هؤلاء او بعد التمحيص عندهم مشكلة قالوا لا طاقة لنا اليوم - 00:51:38
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة؟ اذا هنا ايضا في هذه الفئة المؤمنة الصادقة في فئة اكثر واصدق ثباتا وايمانا وبهؤلاء تنتصر الامم - 00:51:52
وكأن الله سبحانه وتعالى يريد من هذا كله ان يفرز هذه القلة القليلة ويستخلصها حتى يرفعها ولذلك خلق لها الجنة والدرجات ووعدها وهذا الابتلاء لا بد منه طيب انما ذلكم الشيطان. تفضل. قال رحمه الله - 00:52:06
انما ذلكم الشيطان يريد يريد به المثبط نعيما او ابا سفيان. والشيطان خبر ذلكم. وما بعده بيان لشيطان او صفته وما بعده خبره. خبر ويجوز ان تكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف اي انما ذلكم قول الشيطان يعني ابليس عليه اللعنة - 00:52:26
يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم. او يخوفكم اولياؤه الذين هم ابو سفيان واصحابه فلا تخافوهم الضمير للناس الثاني على الاول. والى الاولياء على الثاني. وخافون في مخالفة امري فجاهدوا مع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:52:49
ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله تعالى على خوف الناس نعم يعني الله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء الذين يخوفونكم هذا نعيم ابن مسعود ولا قريش ولا المنافقون الذين في المدينة كلهم يدخلون تحته - 00:53:09
يقول الله انما هذا الذي يحدث لكم من محاولة الهزيمة النفسية. اليوم هذا موجود بكثرة الاعلام الان اعلام المعادي في الحروب يبث الشائعات ويبث الاشاعات ويبث كل هذا من اجل التخويف - 00:53:26
الله سبحانه وتعالى يقول انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني يخوفكم اولياءه يعني يخوفكم بالكفار. انهم سيجتاحونكم سيقتلونكم سيستأصلونكم قال فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين ولذلك يقول البيضاوي انما ذلكم الشيطان يريد به المثبط نعيما او ابا سفيان - 00:53:45
والشيطان خبر ذلكم وما بعده بيان لشيطنته الى اخره والصحيح ان الشيطان هنا هو الشيطان شخصيا ولكن هؤلاء مجرد ادوات له. سواء كان نعيم ابن مسعود او ابا سفيان او المنافقون. فكلهم يعني يعملون لمصلحته. من - 00:54:11
اه الكيد للاسلام. قال يخوف اولياءه يعني يخوفكم من اوليائه فعد الفعل هنا يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. لاحظوا ان كنتم مؤمنين فيه هنا استفزاز يعني ان كنتم صادقين في ايمانكم فلا تخافوهم وخافوني - 00:54:30
وهذا يدل ايها الاخوة على انه في مثل هذه المواقف الحاسمة ينبغي على صف المؤمن ان يكون يعني في غاية الحذر من هذه الاشاعات من هذه التخويفات وما اكثرها. وما اكثر ما تفسد وتحدث من البلبلة في صفوف الناس - 00:54:50
المعارك خاصة وفي الاوقات الحرجة ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. قال رحمه الله ولا يحزنك الذين انا حريص يا احمد انا نخلص الى اية ان شاء الله. يعني الصفحتين الباقية - 00:55:09
قال رحمه الله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا حرصا عليه. وهم المنافقون من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يحزنك خوف ان يضروك ويعينوا عليك. لقوله انهم لن يضروا الله شيئا. اي لن يضروا اولياء الله شيئا بمسارعتهم في الكفر - 00:55:22

وانما يضرون بها انفسهم. وشيئا يحتمل المفعول والمصدر. وقرأ نافع يحزنك يحزنك. بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء ولا يحزنهم الفزع لا يحزنهم الفزع الاكبر. فانه فتح الياء وضم الزاي فيه. والباقون كذلك في الكل - 00:55:42

يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا من الثواب في الاخرة وهو يدل على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر. وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين - 00:56:02

الا تكون الا يكون لهم حظ من رحمته. وان مسارعتهم في الكفر لانه تعالى لم يرد ان يكون لهم حظ في الاخرة ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب. ان الذي نعم اه خلني اعلق على السريع ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر - 00:56:16

لاحظوا كلمة يسارعون يعني يندفعون ويبالغون في ذلك يقعون فيه سريعا وهذا ينطبق على المنافقين بالدرجة الاولى في آآ في قصة في هذه القصة. قال وهم المنافقون من المتخلفين والمعنى لا يحزنك - 00:56:35

خوف ان يضروك ويعينوا عليك لقاء لان الله قال انهم لن يضروا الله شيئا وانما يظرون انفسهم اه طبعا يقول لن يضروا الله شيئا. كلمة شيئا في الاعراب يظر الله شيئا - 00:56:51

اما مفعول به الثاني واما مفعول مطلق مفعول مطلق ولذلك هو يقول وشيئا يحتمل المفعول والمصدر يقصد المفعول يعني مفعول به ثاني والمصدر يقصد به مفعول مطلق قال وقرأ نافع يحزنك بظم الياء ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر - 00:57:07

اه حيث وقع ويقول انه قرأ في كل القرآن الكريم نافع ولا يحزنك الا في موضع واحد في سورة الانبياء لا يحزنهم الفزع الاكبر قرأها زي الجمهور لا يحزنهم. ولم يقرأها لا يحزنهم الفزع الاكبر - 00:57:31

ثم قال يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم. يعني انه يدل كما قال آآ حظا في الاخرة نصيبا في الاخرة. يدل على طغيانهم وموتهم على الكفر الى اخر ما قال اه رحمه الله. نعم. قال رحمه الله ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم - 00:57:46

تكرير للتأكيد او تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين او ارتد من العرب اشتروا الكفر بالايمان اشتروا معناتها شوفوا دائما يقولون الباء تدخل على الثمن. اشتروا الكفر بالايمان - 00:58:07

الباء دخلت على الثمن يعني كأنهم تخلوا عن ايمانهم واخذوا اه الكفر والعياذ بالله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم. ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام او لكل - 00:58:23

من يحسب والذين مفعول. وانما وانما نملي لهم بدل منه. وانما اقتصر على مفعول واحد لان التعويل على البدن وهو ينوب عن المفعولين كقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون. او المفعول الثاني على تقدير على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان - 00:58:41

ان الاملاء خير لانفسهم. او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم. وما مصدري؟ وكان حقها ان ان تفصل في خطي ولكنها وقعت متصلة في الامام فاتبع. وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على ان الذين فاعل. وان - 00:59:01

عام في حيزه مفعول وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر وحمزة وعاصم. والاملاء الامهال واطالة العمر. وقيل تخليتهم وشأنهم وشأنهم من املى لفرصه اذا ارخى له الطول ليرعى كيف شاء. انما نملي لهم ليزدادوا اثما. استئناف بما هو العلة للحكم قبلها. وما - 00:59:21

كافة واللام لام الارادة وعند المعتزلة لام لام العاقبة. وقرأ انما بالفتح هنا وبكسر الاولى. ولا يحسبن بالياء على على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لهم لازدياد الاثم بل للتوبة - 00:59:44

والدخول في الايمان وانما نملي لهم خير اعتراض معناه ان املاءنا خير لهم ان انتبهوا وتداركوا فيه ما آآ فرط منهم ولهم عذاب ام مهين على هذا يجوز ان يكون حالا من الواو اي ليزداد اثما آآ اثما معدا لهم عذاب مهين - 01:00:01

جميل. لاحظوا هنا كيف ان الله سبحانه وتعالى يزيل الاوهام سواء من نفوس المؤمنين لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا هنا

يزيل الاوهام من نفوس الكفار ايضا ويقول الله سبحانه ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم - 01:00:20
يعني هؤلاء قريش يعني بهذا الذي حدث ثم يرجعون ولم يحصل لهم اي يعني اشكال الله سبحانه وتعالى يقول لا لحكمة سبحانه وتعالى انما نملي لهم يعني نمد لهم القول هنا ولا يحسبن - 01:00:38
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم هذه قراءة وليحسبن الذين كفروا في قراءة اخرى ولا تحسبن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا يفسر البيضاوي ترى وهو يقول هنا خطاب للرسول عليه السلام على قراءة ولا تحسبن الذين كفروا - 01:00:53
آآ ان ان ما نملي لهم خير لانفسهم آآ قال ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم يعني الاعراب هنا ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا مفعول به اول - 01:01:13
انما نملي لهم مفعول ثاني الجملة يعني المصدرية من ان ما نملي لهم خير لانفسهم هي في محل نصب مفعول به ثاني طيب ثم قال البيضاوي هنا وما مصدرية وكان حقها ان تفصل في الخط ولكنها وقعت متصلة في الامام فاتبع - 01:01:35
وش يقصد البيضاوي هنا؟ في قوله سبحانه وتعالى انما نملي يقول اصلا هي هي موجودة في المصحف انما مع بعض والمفروض انها ان وحدها هو ماء وحده لان مصدريها ماء - 01:01:54
لكنها وجدت هكذا في المصحف العثمان ابن عفان ولذلك نحن كتبناها هكذا والا فمعناها انها منفصلة وليست متصلة نعم هنا يعني كلام البيضاوي عن رسم المصحف هنا وانه يجب اتباعه في قوله - 01:02:10
ولا يحسبن الذين كفروا انما كلمة انما هنا مكتوبة متصلة مع بعض ان مع ماء ومعناها منفصل ليست هي الكافة المتصلة. وانما هي ان زائد ماء منفصلة لكن يقول هي موجودة بهذه الطريقة في المصحف ولذلك نحن نتبع مصحف - 01:02:25
عثمان رضي الله عنه قال والاملاء هو الامهال واطالة العمر وقيل تخليتهم وشأنهم من املى لفرسه اذا ارخى له الطول والطول هو الحبل يا عمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لك المرخى وثنياه - 01:02:45
باليد اه ليزدادوا اثما قال استئناف بما هو العلة للحكم قبله. يعني الله سبحانه يقول انما نملي لهم لماذا؟ قال ليزدادوا اثما حتى يعني تكثر ذنوبهم واثامهم فيعظم عقابهم البيضاوي هنا قال - 01:03:03
اللام لام الارادة ليزدادوا اثما وعند المعتزلة لام العاقبة وليست لام الارادة شوفوا الكلمة هذي على وجازتها هي تشير الى اصول عقدية الذي لا يدركها ربما لا يفهم المقصود فيعني الاشاعرة يعني يرون ان - 01:03:23
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وان الله سبحانه وتعالى يعني يريد ان يزداد اثم هؤلاء لتزداد عقوبتهم لانه باختيارهم هم قد اختاروا هذا اختاروا طريق الكفر اما المعتزلة فيرون ان هذا يتنافى مع مبدأ العدل وهو مبدأ من مبادئ المعتزلة - 01:03:44
ويرون ان هذه ليست لام الارادة. وانما لام العاقبة تماما كما في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. هل فرعون وزوجته التقطوا موسى لكي يكون عدوا لهما حسنا؟ لا - 01:04:05
هم التقطوا لكي يكون قرة عين لي ولك ولكي يكون لهم ولدا لكن الحلقة الاخيرة كيف كانت كانت مصيبة لذلك الله قال ليكون لهم عدوا وحسنا. هذي العاقبة التي حصلت - 01:04:21
فاذا المعتزلة يرون انها لام العاقبة لان هذا ليس من العدل ان الله يريد ان يعني آآ يستمر على على هذا الكفر لكي يزدادوا اثما فيزداد عقابهم عاد هذا طبعا مبدأ طويل عريض - 01:04:36
تحدثنا عنه كثيرا في في المرات الماضية قال ولهم عذاب مهين اي اه شديد الاهانة لهم ثم قال ما كان الله ليذر المؤمنين. شوفوا ما اجمل هذه الاية يا شباب. في نهاية قصة احد - 01:04:52
انظروا هذه القاعدة ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. تفضل. قال رحمه الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من من الطيب - 01:05:07
الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره. والمعنى لا يترككم مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي الى نبيه باحوالكم او بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا من الا الخلص المخلصون منكم. كبذل

الاموال - 01:05:18
في سبيل الله ليختبر النبي به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم. وقرأ حمزة والكسائي حتى يميز هنا وفي بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديدها والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء - 01:05:38
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء. وما كان الله ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وايمان ولكن الله يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب له ما يدل - 01:05:56
عليها فامنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلموه وحده مطلعا على الغيب وتعلموهم عبادا مجتبين لا يعلمون الا علمهم الله ولا يقولون الا ما اوحي اليهم. روي ان الكفرة قالوا ان ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت - 01:06:16
وعن السدي انه عليه الصلاة والسلام قال عرضت علي امتي واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر. فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنزلت. وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر - 01:06:37
قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم. القراءات فيه على ما سبق. ومن قرأ بالتاء قدر مضافا ليتطابق مفعولاه اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم. وكذا من قرأ بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه - 01:06:57
وسلم او من يحسب. وان جعله الموصول كان المفعول الاول محذوفا لدلالة يبخلون عليه. اي ولا يحسبن البخلاء بخلهم هو خير لهم. بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم. سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة بيان لذلك والمعنى - 01:07:17
والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق. وعنه عليه الصلاة والسلام ما من رجل لا يؤدي زكاة ما له الا جعله الله شجاعا في عنقه يوم القيامة. ولله ميراث السماوات والارض وله ما فيهما - 01:07:37
مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله. او انه يرث منهم ما يمسكونه ولا ينفقونه في سبيله بهلاكهم وتبقى عليهم الحق وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة. والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فمجازيهم. وقرأ - 01:07:54
نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد نعم يقول الله سبحانه وتعالى لاحظوا هذه الاية هي اخر اية تتحدث عن قصة احد ختم الله بها - 01:08:14
اه يعني هذه القصة فيقول الله سبحانه وتعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه بدون ابتلاء لا يمكن تماما كما في اول سورة العنكبوت الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا - 01:08:29
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ابدا ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين هنا يقول ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. يترككم كذا بدون تمييز - 01:08:48
الصادق المؤمن المخلص من المنافق الكذاب المجرم لا يمكن ولكنه سبحانه وتعالى. وفي نفس الوقت وما كان الله ليطلعكم على الغيب حتى تعرفوا من خلال الغيب من هو الصادق ومن هو المنافق؟ لا يمكن. واذا ليس امامكم الا ان تتعاملوا مع هذا الواقع - 01:09:03
وتصبر وليس هناك من نافذة على علم الغيب الا ما يطلع الله عليه بعض انبيائه ولذلك يقول هنا وما كان الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه - 01:09:23
لذلك شوفوا ما اجملها! شوفوا الاية! قال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. هذا فيه مدح للصحابة رضي الله عنهم الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مؤمنين - 01:09:37
حقا يشهد لهم بالايمان. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ولم يقل على ما هم عليه لا على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فاذا هذا يشير الى سننية الابتلاء - 01:09:47
التمحيص وليس هناك طريقة للتمحيص الا الابتلاء وكل ما زاد الايمان زاد الابتلاء كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم والايات في ذلك كثيرة في القرآن الكريم قال الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره. والمعنى لا يترككم مختلطين. لا يعرف مخلصكم

من منافقكم حتى يميز - 01:10:05
منافق من المخلص اما بالوحي الى نبيه في احوالكم كما اخبر النبي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل بان فلان وفلان وفلان من المنافقين ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بذلك احد - 01:10:27
الا حذيفة ابن اليمان واستسره على ذلك لان ما في عمل يعني ماذا سيترتب على ان هذا منافق او لا يمكن النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل معهم الا على ظواهرهم - 01:10:41
ويكل سرائرهم الى الله ولذلك لم يخبر بذلك الا حذيفة قال او بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا الخلص المخلصون منكم كما وقع في معركة احد - 01:10:52
لما بدأ الجيش يسير الى المعركة رجع عبدالله بن ابي. هذه اول هزيمة لان المنافقين ما يصبرون ما يصبر دائما في كل المواقف الا الصادق المخلص حتى في مواقف الحياة - 01:11:07
كما يقول لاحظوا الشعر العربي مليء بهذا وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات هذا شيء مجرب ويقول الاخر وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل - 01:11:21
هذه هي طبيعة الحياة التمحيص قال ليختبر النبي صلى الله عليه وسلم بواطنكم ويستدل الى اخره ثم ذكر البيضاوي القراءات ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز - 01:11:40
وفي قراءة حتى يميز الخبيث من الطيب قال وما كان الله ليطلعكم على الغيب ايضا هذا باب مغلق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي فيطلعه على شيء من الغيب - 01:11:55
فامنوا بالله ورسله. اذا هذا هو الحل وليس امام المؤمنين الا الايمان بالله ورسله والصبر لا يمكن الاطلاع على الغيب الا من هذه الطريق ولا يمكن ان يخلو المؤمن من الابتلاء - 01:12:12
فلابد من الصبر والثبات قال روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن لا يؤمن نزلت هذه الاية كما في صحيح البخاري كما في الطبري - 01:12:26
وعن السدي انه عليه الصلاة والسلام قال عرضت علي امتي واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا - 01:12:40
نزلت هذه الاية وايضا اه تذكرون في سورة التوبة في قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما في اه قلوبهم فقال المنافقون وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره. ثم يقول الله سبحانه وتعالى. لاحظوا هنا - 01:12:55
انتهت المعركة هناك من بذل في هذه المعركة وانفق وصبر قال الله سبحانه وتعالى في اخر الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم - 01:13:15
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير البيضاوي هنا قال القراءات فيه على ما سبق يحسبن ولا تحسبن ولا يحسبن ولا يحسبن ولا تحسبن. هذه القراءة التي فيها - 01:13:29
وهذا يدل على من المنهج البيضاوي عدم التكرار اذا مرت معلومة خلاص يكتفي بها ولا يكررها ولذلك اذا وردت قراءة لا يكررها. اذا وردت كلمة غريبة سبق ان شرحها لا يكررها. كما مر قبل قليل - 01:13:49
من بعد ما اصابهم القرح لم يشرح القرح. لانه شرحه عند الاية التي قبلها. ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرحا قال ومن قرأ بالتاء قدر مضافا الى اخره يعني ولا تحسبن الذين يبخلون - 01:14:05
قال بل هو شر لهم. يعني البخل عن الانفاق في سبيل الله هو شر لهم ما هي العقوبة؟ قال سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يطوقون ان يجعلوا لهم يوم القيامة كالطوق على اعناقهم - 01:14:22
والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وهذا عند العرب اذا ارادوا ان يقولوا للانسان يعني يعني يشير الى ان هذا الشيء سيلزمه الو يعني سيلزمه العار لزوم الطوق - 01:14:40

يعني سيبقى الى الابد الله يقول سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. وفي الحديث الصحيح في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ما له الا جعله الله شجاعا في عنقه. يعني جعل الله هذا المال - 01:14:55
شجاعا في عنقه يوم القيامة وله روايات طبعا اخرى عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع - 01:15:13
له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم. وهذا اسلوب من اساليب التفسير النبوي الذي يقوم - 01:15:27
النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر كلاما ثم يتلو الاية كما فعل هنا يكون هذا تفسيرا لهذه الاية بهذا بهذا المعنى. قال الله سبحانه وتعالى ولله ميراث السماوات والارض - 01:15:48
وله ما فيها فلماذا يبخل هؤلاء بما رزقهم الله به على اشارة الى ان المال الموجود في ايدي هؤلاء المترفين هو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى لينظر ماذا يصنعون فيه. ثم - 01:16:02
فقال والله بما تعملون خبير وهذا تهديد يعني انه خبير بما تعملون فسوف يجازيكم وقرأ نافع وعاصم والله بما تعملون. وفي القراءة الاخرى والله بما يعملون وطبعا التحول من الخطاب الى الغيبة او من الغيبة الى الخطاب هذا يسمى التفات - 01:16:18
لذلك يقول البيضاوي هنا آآ وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكساء بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد. ولعلنا نكتفي بهذا نجيب على هذا السؤال اذا كان عرفناه هل يمكن ان نسقط هذه الاية الكريمة ما كان الله ليذر المؤمنين على حال الامة حاليا وان الله تبارك وتعالى انما يمحص الامة - 01:16:40
ليظهر الصادق فيها من المنافق من الكافر وهكذا نعم هذه قاعدة عامة في حال الامة كلها ان الله سبحانه وتعالى يقول هنا وهي قاعدة عامة ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطير. وان هذه سنة ماضية جارية من السنن - 01:17:03
التي جعلها الله سبحانه وتعالى في هذه الحياة ان الابتلاء هو السبيل لكي يمحص به المؤمنين من غير المؤمنين من ايام ادم عليه الصلاة والسلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 01:17:22
الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اشد الناس ابتلاء مع انهم هم الصادقون المخلصون وهم صفوة البشرية. لكن الله يبتليهم ويمحصهم اكثر ولا يزال البلاء بالمؤمن كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة - 01:17:35
من من البلاء فهذه سنة تنطبق على الامة في كل احوالها وفي كل مراحلها. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان اه يكفينا واياكم شر الابتلاء فانه كما يعني اخبر العلماء رحمهم الله ان المؤمن لا يتمنى الابتلاء - 01:17:54
وانما يسأل الله سبحانه وتعالى النجاة والسلامة. لكن اذا ابتلي فعليه بالصبر اذا ابتلي فعليه بالصبر فان هذا هو الحل الوحيد. ولذلك لاحظوا في القرآن الكريم كم عدد ايات الصبر - 01:18:12
وردت في مواضع كثيرة اه الحث على الصبر مدح الصابرين وحب الله للصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. ذكر الله العبادات وانها كلها مبنية على الصبر الصلاة مبنية على الصبر والصدقة مبنية على الصبر والجهاد مبني على الصبر والصيام مبني على الصبر بل حتى العلماء رحمهم الله عندما - 01:18:27
قالوا في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. قال العلماء لانه - 01:18:51
مبني على الصبر. والله يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فكان هذا هو معنى قوله آآ الا الصيام فانه لي وانا اجزي به لما يعانيه المسلم من الصبر في هذه العبادة العظيمة ونكتفي بهذا وصلى الله - 01:19:04
وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:19:21